مؤسسة الخليج العربي للاعمال الفنية

تقـــــــدم

"قصـــر الشـــــوق"

قصـــة : نجيب محفـــوظ

سيناريو وحـــوار : محسن زايـــد

يوسف مرزوق

اخراج : ~~ابراهيم الصحـــن~~

المشهد الاول نهاية الحلقة الثانية عشرة

الحلقة الثالثة عشر تبدأ من المشهد الثاني

المشهد الاول : ... نهار ...

(حديقة سراى شداد)

- بملابس صيفية انيقة فيما عدا كمال الذى ارتدى بذلة كاملة ورباط عنق انيق .. وامامه على المنضدة وضع طربوشه ...

- جلس الاصدقاء حسين شداد وحسن سليم واسماعيل لطيف .. وكمال عبد الجواد يتظللون تحت الكشك .. ضاحكين .. وحيث علق حسين باسف باسم ......

امامهم صينية شاي (طقم صيني)

حسين : للاسف دى قعدة الوداع ...

- انقبض قلب كمال والتفت مع الآخرين الى حسين المستطرد ....

.. ياريت نتفق ونتقابل كلنا فى راس البر .. تبقى صيفية بحق وحقيق ...

- غاب ذهن كمال عن الحاضرين وقد غشته الانقباضة ....

ص.كمال : .... آآآه ... الفراق تانى ... تانى ياعابدة ....

- طرق اسماعيل ذراع كمال برد ومرح متسائلا باستنكار

اسماعيل : كيف بتتحمل حر الصيف هنا فى مصر ياكمال .. واحنا ياد وبك فى يونيه وادينا سايحين فى عرجنا شوف كيف ...

- تبادل كمال نظرات عابرة مع حسين وحسن ورد د كمال : مفيش شىء فى الدنيا مش ممكن احتماله ..

- تبادل حسن وحسين نظرة ذات مغزى من خلف ظهر كمال .. وتعمد حسين ان يفير دفة الحديث

حسين : بس اللى مفرحنى جدا اننا نجحنا كلنا الاول! + اسماعيل السنة دى ....

- نهض اسماعيل بحركة تمثيلية كأنما يصور اعلان النتيجة ....

اسماعيل : ايوه صح .. حسين شداد .. منجول ... كمال احمد عبد الجواد .. منجول .... اسماعيل بك لطيف .. منجول جدا ...

.. ومشيرا الى صدره مع ذكر اسمه بافتخار ..

- قهقهوا ... وعلق حسين متفكها ...

حسين : لو قلت الاخرانية الاول .. مايبقاش فيه لزوم للباقى ...

- بممازحة متصنعا اللوم لحسين علق اسماعيل

اسماعيل : بتتريق على عبجريتى ياحسين يابن شداد ؟ صح انا بذاكر شهر واحد جبل الامتحان لكن النتيجة ايه ؟

- ضحكوا عدا كمال المبتسم فقط .....

- وغمز اسماعيل بممازحة لحسين وحسن .. وهو يضيف بلمز .. ومشيرا الى كمال والى نفسه فى مقارنة باسمة ....

انا اعرف واحد صاحبى مابيفارجش الكتاب عينه ومع ذلك آخر السنة كله بيحصل بحضه ....

ـ ضحكوا وعلق كمال يبادله المزاح ٠٠٠

كمال : د ه دليل انك عالم بالفطرة ٠٠

ـ رد اسماعيل بلا مبالاة ضاحكة ٠٠٠٠٠

اسماعيل : وماله ٠٠٠ مش انت جلت مرة ان برنارد شو كان اخيب تلميذ فى عصره ٠٠ ؟

ـ اومأ كمال برأسه فى موافقة مرحة ٠٠

كمال : مظبوط وانا آمنت ان عندنا برنارد شو تانى ٠٠ على الاقل فى خيبته ٠٠٠

ـ استغرقوا فى الضحك تماما ٠٠ لندرة فكاهات كمال ٠٠ ولمنظر اسماعيل الذى انفجر ضاحكا على نفسه ٠٠٠٠

ـ بنظرات متفاهمة بين حسن وحسين ٠٠٠ اشار حسين يستلفت انتباههم معلقا ٠٠٠٠

حسين : على فكرة ياجماعة ٠٠ عندى خبر مهمم جدا ٠٠ خبر سعيد جدا ٠٠٠٠

والتفت الى حسن يسأله بنبرة مرحة ٠٠٠٠

مش كـــــده ؟ ٠٠

ـ واطرق حسين سليم برأسه فيما يشبه الحياء ٠٠

ـ وتعلقت عينا اسماعيل وكمال بحسين الذى اعلن

امبارح بالليل تمت خطوبة الاستاذ حسن سليم على سليلة المجد والشرف ٠٠ اختى عايــــده ٠٠٠٠٠٠٠

ـ دوامة ادارت رأس كمال كأنما سقط حجر ضخم على رأسه فغابت من حواسه ضحكات وتهنئة اسماعيل لحسن وحسين على السواء ٠٠٠٠٠

٠٠ وزاغت العينين وسط الملامح الذاهلة لكمال ص٠كمال : آاااه ٠٠٠ الموت اللى استنيته كتير ياكمال

ـ لكز اسماعيل كتف كمال يستحثه النهوض ٠٠

اسماعيل : ايه ياكمال ٠٠ مش تبارك للعريـــــش اللجعطة بتاعنا ٠٠٠٠٠

ـ نهض كمال بصعوبة شديدة ٠٠ وصعوبة ايضا رسم ابتسامة شاحبة ٠٠ ومد يدا باردة كالثلج ليصافح حسن سليم وبتمتمة كأنما ينزع الكلمة من شفتيـــــه ٠٠٠٠٠

كمال : مبـــروك ٠٠٠٠٠

٠٠ واستدار ليصافح حسين مهنئا ٠٠٠

٠٠ مبروك ياحسين ٠٠٠٠

ـ اندفع اسماعيل كالمتشاجر مع حسين وحسن سليم

اسماعيل : ماتاخدوناش فى دوكة ٠٠ ازاى تعملوا حفلة زى دى وماتدوناش خبر ؟

ـ عاد كمال بهدوء الى مقعده مستسلما للدوامة ٠٠

ـ اجاب حسين ضاحكا على اسماعيل بنبرة اعتذار

حسين : ماكانتش حفلة بالمعنى المفهوم ٠٠ مجرد قعدة عائلية ٠٠ وانشاء الله يوم الكتاب حتكونوا اول ناس موجودين طبعا ٠٠٠

ـ استرق حسن نظرة خبيثة الى كمال الشارد ٠٠

- ضبط كمال نظرة حسن خبيثة له .. فارتبك هو .. وبدت مسحة من يأس ساخر على وجهه ص. كمال : .. يوم الكتاب ... عنوان لحسن جنائزى .. يزفوه وهم بيشيعوا قلبك ياكمال .. لمقره الاخير ... "

- بمداعبة اشار الى كليهما حسن وحسين مؤنبا باتهام .... اسماعيل : آخ يانى منكم انتو الجوز .. دا هيتين يابوى ...

- ضحكا مما وسأله حسن بود ومرح .. حسن : ليه بس يااسماعيل .. ؟

- استطرد اسماعيل فى مداعبته لهما .. اسماعيل : ترجدوا فى الدره .. وتطلعوا علينا " بخطوبة " حته واحده ... ؟

ومخصصا كلامه لحسن سليم مفتعلا الجديه بجد بجد يااستاذ حسن .. انا آمنت انك خليفة ثروت باشا المنتظر ...

- ابتسم حسن باعتداد .. وكالمعتذر علق .. حسين : حسين نفسه ماد ريش بالخبر الا فى آخر لحظة .....

- تساءل اسماعيل منكرا تأييد حسين اسماعيل : كيف؟ .. خطوبة من جانب واحد زى تصريح ٢٨ فبراير ؟

- انفجر كمال ضاحكا بعصبية اثارت انتباههم حتى اسماعيل نفسه الذى رمق كمال بشىء من الدهش ...

- تحرج كمال لما وجدهم يرمقونه وتساءل .. كمال : وامتى بقى كتب الكتاب ...؟؟

- ضاحكه حسين مجيبا وهو يشير لحسن سليم .. حسين : مستعجل ليه ياكمال .. سيب العريس يتهنى بعزوبيته شوية ...

- بادلها الجديه ايد اسماعيل سؤال كمال .. اسماعيل : لالا ... ده سؤال مهم جدا .. امتى الكتاب ؟؟ ..

- بكبريائه الارستقراطى اجاب حسن .. حسن : والله لسه ماقررتش .. مستنى لما استقر على وضعى .. ح اقعد فى مصر .. ولا حسافر اوربا ....

- تأمل كمال بحقد وقهر وشعور بالضآلة ..

- ضبط حسن نظرة كمال فابتسم له فى لزوجة

- علق حسين محدثا كمال .... حسين : حسن ياسيدى ناوى يسيب النيابة ويشتغل فى السلك الدبلوماسى ...

انفلت حقد كمال فعلق بابتسامة عصبية ...

كمال : طبعا .. ومركز والده حيساعد كتيـــر في انه يروح البلد اللى تعجبه ...

ساد توتر للحظات انهاه اسماعيل بان طـرق على كتف حسن متضاحكا ....

اسماعيل : يعنى انت بتجمنى معانا آخر ايامك دلوقت يا حسن ...

رفع حسن كتفيه بما يعنى ان ذلك هو المأمول

اغمض كمال عينيه وتشوعت اصابع يديـــه

تحت ذقنه كالمتهرب من شيء ...

ص. كمال : ... الفرااق .. الفرااق الطويل .. مش كفاية خدها منك ... لأ ..... حيبعد بيها عن عنيك ... وعـــن حياتك كلها .... جريمه .. جريمـــة حيتشنق فيها المجنى عليه ..... جريمـــة قـــذره ....." ..

وتقلصت ملامحه اكثر واكثر ....

(قطـــــع)

نهاية ١٢

بداية ١٣

المشهد الثانـــــى : " صالة شقة ياسيـــــن " غـروب ٠٠٠٠

- فونغراف له بوق فى ركن الصالة التى تغيرت معالمها " بعد زواج ياسين من زنوبــة " ٠٠ وتحركت زنوبة بملابس منزلية فاتنه تنسدل ضفيرتيها على صدرها وهى تتماشى كأنما ترقص متثنية وتحمل بعض الاطباق المحملة باشهر الطعام تضعها على منضدة حافلــة بكل المشهيـــات ٠٠٠٠٠٠ وهى تغنــى مع كلمات الاسطوانة ٠٠ ووقفت تلقى نظـرة على المائدة التى اعدتها جيدا ٠٠ ونادت

" صوت الفونوغراف يذيع اغنية قديمة "

" صوت غناء زنوبة مصاحب للاسطوانة "

زنوبه : سى ياسين ٠٠ سنسن ٠٠ انت نمت ٠٠ وبنبرة لينة اقتربت من حجرة النوم مسترسلة فى الكلام ولا ايــــه ٠٠٠٠٠٠

- غادر ياسين حجرة النوم فلاقاها عند بابهـا وقد بدل ثيابه استعدادا للخروج ٠٠٠٠

- وقفت تنظر اليه بتفاجؤ وهى تطالعه متسائله ايه ده ؟ ٠٠ انت خارج ولا ايه ؟

- بتهكم متبجح اجابهـــا ٠٠٠٠٠ ياسين : امال يعنى داخل الحمام ٠٠٠

وتجاوزها الى صحن الصالة متحفز للخروج مانتى شايفانى لابسها هه ٠٠ ونازل ٠٠٠٠

- لحقت به فى استنكار غير منفر ٠٠٠ زنوبه : بقى انا عمالة اوضب فى القعده ٠٠ واشغل الاسطوانه و٠٠٠٠

٠٠٠ وهى تشير نحو الفونوغراف ٠٠٠٠

- اشار بيده مقاطعا باصرار على الخروج ٠٠ ياسين : خفى الاسطوانة بتاعتك دى عنى ٠٠ انـــا خارج اشم الهوا ٠٠٠ اقعد ع القهوه ٠٠٠ اشرب شيشـــــه ٠٠٠

- حاولت ان تثنيه بدلال وهى تتشعلق فى عنقه زنوبه : اخص عليك ياياسين ٠٠ زهقت منى ؟ ٠٠

- تخلص من يديها برقة ملائمة وهو يؤكد لها ٠ ياسين : مش القصد يازنوبة ٠٠ دنا عشان ما ازهقش منك ح اخرج شوية ٠٠ يمكن توحشينـــى ارجع ملهوف عليكى ٠٠ انما قعدتى جنبك علطول كده مش تمام ٠٠٠

- بخبرة انثوية ٠٠ ابتسمت له فى موافقة ٠٠ زنوبه : عداك العيب ٠٠ لك حق ياسى ياسين ٠٠

- رمقها بنظرة اختبار لجديتها ٠٠ فاضافت عن طيب خاطـــر ٠٠٠ ٠٠ انزل براحتك ٠٠ واما شوف بقـــى ح اوحشك بعد قد ايه ٠٠٠

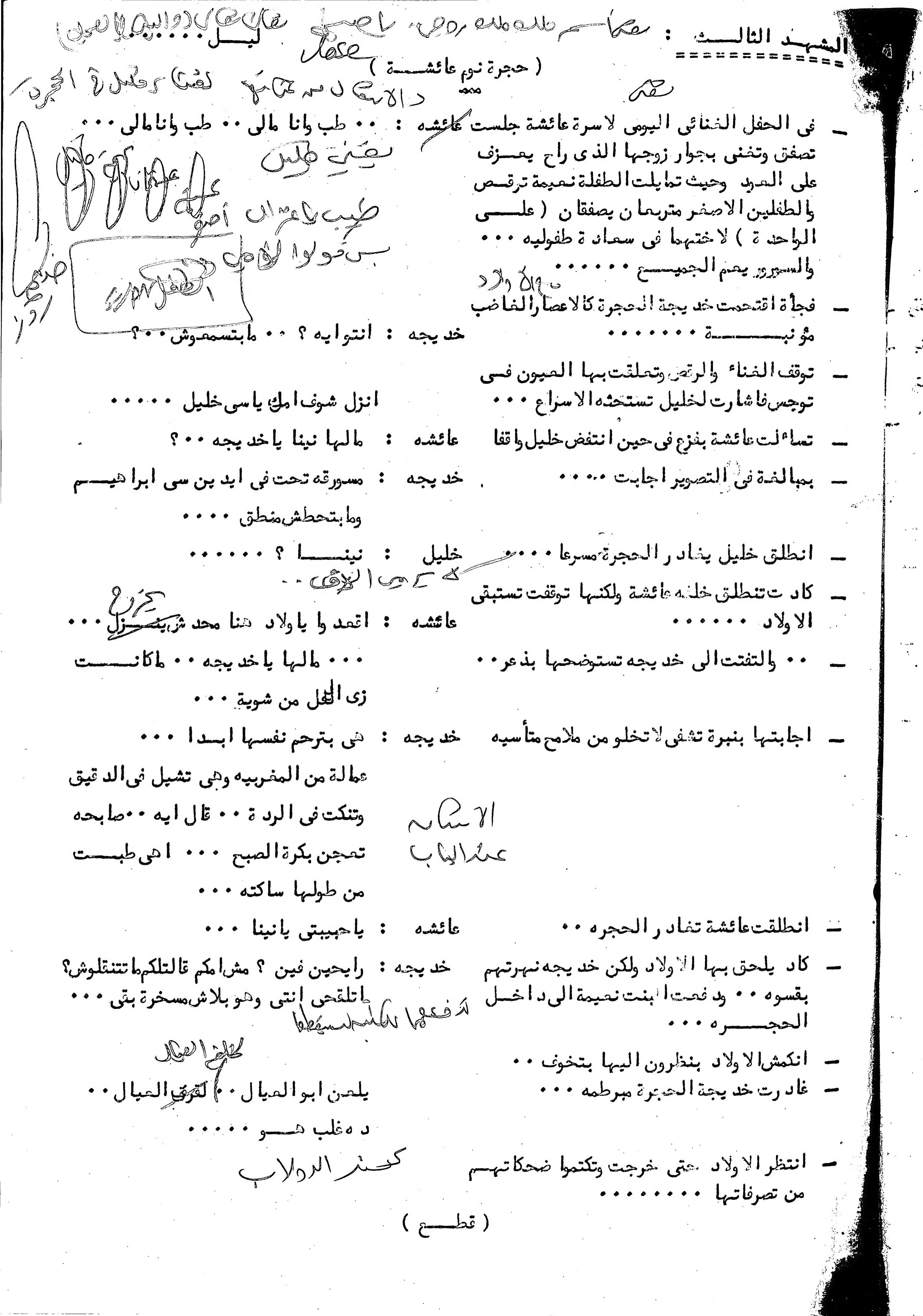
وتخابث انثـوى ٠٠٠ بعد ساعه ٠٠ ولا اثنين ولا اكتر ٠٠

- بتخابث مرح كأنما يفوت عليها فرصة احراجه ياسين : وشرفك انتى حتوحشينى اول ما اتلفت من قدامك ٠٠ لكن ح ارجع الساعة عشره ٠٠٠

وسألها بمـــرح ٠٠٠ حلـــــو ؟

- ضحكت فى رضاء وهى تومئ فى موافقة ٠٠ زنوبه : ماشى الكلام ياسنسن ٠٠٠٠

(قطــع)



المشهد الثالث : ليل ....

(حجرة نوم عائشة)

- فى الحفل الغنائى اليومى لاسرة عائشة جلست عائشه تصفق وتغنى بجوار زوجها الذى راح يعزف على العود وحيث تمايلت الطفلة نعيمة ترقص والطفلين الاصغر مترنما ن يصفقان (على الواحدة) لاختهما فى سعادة طفوليه ... والسرور يعم الجميــع ......

عائشه : .. طب وانا مالى .. طب وانا مالى ...

- فجأة اقتحمت خديجة الحجرة كالاعصار الغاضب مؤنبــــة ......

خديجه : انتوايه ؟ .. مابتسمعوش ...؟

- توقف الغناء والرقص وتعلقت بها العيون فى توجس فاشارت لخليل تستحثه الاسراع ...

انزل شوف امك ياسى خليل .....

- تساءلت عائشة بفزع فى حين انتفض خليل واقفا

عائشه : مالها نينا ياخديجه .. ؟

- بمبالغة فى التصوير اجابت ....

خديجه : مسورقه تحت فى ايد بن سى ابراهيــم وما بتحطش منطق ....

- انطلق خليل يغادر الحجرة مسرعا ....

خليل : نينـــا ؟ ......

- كادت تنطلق خلفه عائشة ولكنها توقفت تستبقى الاولاد ......

عائشه : اقعدوا ياولاد هنا محد ش ينزل ...

- .. والتفتت الى خديجه تستوضحها بذعر ..

... مالها ياخديجه .. ماكانــت زى الفل من شوية ...

- اجابتها بنبرة تشفى لاتخلو من ملامح متأسيه

خديجه : هى بترحم نفسها ابـدا ... عمالة من المغربيه وهى تشبل فى الدقيق وتنكت فى الردة .. قال ايه ..صابحه تعجن بكرة الصبح ... اهى طبـت من طولها ساكته ...

- انطلقت عائشة تغادر الحجره ..

عائشه : ياحبيبتى يانينا ...

- كاد يلحق بها الاولاد ولكن خديجه نهرتهم بقسوه .. ودفعت ابنت نعيمة الى داخل الحجــره ...

خديجه : رايحين فين ؟ مش امكم قالتلكم ماتتنقلوش؟ ماتلقحى انتى وهو بلاش مسخرة بقى ...

- انكمش الاولاد ينظرون اليها بتخوف ..

- غادرت خديجة الحجرة مبرطمه ...

يلعن ابو العيال .. لقرف العيال .. دغلب هــو .....

- انتظر الاولاد حتى خرجت وتكتموا ضحكاتهم من تصرفاتها ....

(قطــع)

المشهد الرابع : ليل ٠٠٠٠٠

"حجرة نوم كمال"

- من خلال قضبان السرير تبدى كمال واقفا وسط الحجرة مشعث الشعر ٠٠ لحيته غير حليقه ٠٠ بادى الهزال والارهاق ٠٠ شارد النظرات يتطلع الى صورة سعد زغلول على الجدار كأنما يشركه فى مأساته ٠٠٠٠

- واقترب من الصورة فى خطوات مثقلة ٠٠ حتى واجهها تماما وتطلع الى وجه سعد فى الصورة يشكو له ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ص٠كمال : هو دقدر المخلصين ياسعد ؟؟٠٠٠ مصر تعمل كده فى ولادها اللى فنوا روحهم فى حبها ؟٠٠ مصر تعمل كده سليم باشا صبرى ٠٠ المستشار الوطنى ٠٠ امر بشنق عنايت ٠٠ والخراط ٠٠ ومحمود راشد ٠٠ ومحمود اسماعيل ٠٠ و٠٠٠٠ وابنه حكم بشنقى انا ٠٠٠٠٠ شنق كمال احمد عبد الجواد ٠٠ بقى هو ده قدر المخلصين ياسعد ٠٠٠٠؟؟؟٠٠

- دخلت امينة الحجرة بملابس الخروج وملامحها تعكس شيئا من التوتر فنادته ٠٠٠

امينه : عاوز حاجة ياكمال قبل ما اخرج ؟٠٠

- استدار اليها بوجه يعتصره الالم ٠٠ وعينين شاكيتين ٠٠٠

- لمحت مايعتريه فاقتربت منه فى اشفاق وتخمين

- ظل على نظرته الشارده لها بلا اى رد فعل

- ارادت ان تطمئنه وقد ظنت انه حزين من اجل شكريه هانم المريضه ٠٠ فربتت على صدره ٠٠

هى ام حنفى قالتلك ولا ايه ٠٠٠؟٠٠

طول عمرك حنين وقلبك طيب ياكمال ٠٠٠

بكره شكريه هانم تحبك زى ولادها تمام

- اشاح بوجهه واتجه نحو النافذه يشرد خلال الظلام الخارجى ٠٠٠

- تحركت خلفه باشفاق تطمئنه ٠٠٠

ماتعملش فى نفسك كده ٠٠٠ ده ابوك كان عندهم فى السكريه النهارده ٠٠٠ وبيقولك ان صحتها اتحسنت وبقت عال وبتاكل وبتشرب وكله ٠٠ نحمده على كل حال ٠٠٠٠

— هز رأسه تألما فظنت انه لا يصدقها فعادت تضيف

امينـه : مش مصدقنى ٠٠ غير هدومك وتعالى معايا تشوفها بنفسك ٠٠ او علاقل نونس بعض

— وجدته لا يجيب ٠٠ فاستحثته الاجابة ٠٠ ٠٠٠ مـا ٠٠ قلت ايـه ٠٠٠ ؟

— تحرك نحو السرير بخطوات مقهورة وبصوت مخنوق

كمال : روحى انتى يانينا ٠٠ انا تعبان ٠٠ حنام شويه ٠٠

— تطلعت اليه باشفاق شديد وقد القى بجسده المتهالك على الفراش واغمض عينيه فى تشنج ٠٠ واقتربت وهى تستشعر المه وان جهلت السبب الحقيقى ٠٠

ص٠امينه : "لو اعرف بس مالك يابنى ٠٠٠

— ومدت يدها تتحسس جبينه وشعره ٠٠٠ امينـه : كمال ٠٠ ايه اللى تاعبك ياضنايا ٠٠٠ ؟ قوللى ياكمال دانا امك وسرك فى بير ٠٠٠ مش مستأمنى ياكمال ٠٠٠ ؟

— ادار وجهه نحو الجدار متهربا ٠٠ من الاجابة كمال : ابدا يانينا ٠٠ روحى انتى عشان مـا تتأخريش ٠٠٠

— يئست من بوحه بسره ٠٠ وتحركت مستسلمة فى الم امينه : كـده ٠٠٠ ؟ ٠٠ طيب يابنى ٠٠٠ وانتزعت قدميها من الارض وهى تغادر الحجرة كأنما تود الا تتركه وحاله هكذا ٠٠٠

ص٠الم حنفى : ياللا ياستى ٠٠ الحنطور جـه ٠٠٠

واغلقت خلفها الباب فى هدوء ٠٠٠

(قطـــــــع)

المشهد الخامس ===== ليــــل

حجرة نوم ياســين

ـ من خلال باب الحجرة المظلمة ـ تبدى ياسين في الصالة يتحرك مترنحا فى حرص مضحك على الا يحدث صوتا .. اقترب من باب الحجرة بهدوء .. وخطا داخلا وهو يحاول ان يتأكد ببصره ان زوجته نائمة .. ويبدو انه تأكد من ذلك فراح يخلع طربوشه وجاكتته التى استعصى عليه خلعها .. فجذب ذراعيه منها فانقلبت اكمامها وتحرك صوب المشجب ليعلقها .. ـ فداهمه صوت زنوبة المتهكم فى غضب من الفراش

زنوبة : ماتعدل كمام الجاكته بدال ماتتكرمش ...

ـ التفت نحوها مأخوذا ... وتساءل بادعـاء المرح والتدليل ...

ياسين : الله ... انتى لسه صاحيه يازنوبتى ..؟

ـ غادرت الفراش بلا اجابة واتجهت الى اللمبة فازادت لهيبها فغمر الضوء الحجرة .. واستدارت اليه عن وجه ينطق باللوم فتناولت منه الجاكتـه وعدلتها وهى تتجه لتعلقها .. فى حين علـق هو بمرح ... والله ماله لزوم التعب ده ...

ـ عادت وهى تصوب نظراتها اللائمة اليه ستساعده فى استكمال خلع ثيابه متسائلة بتهادؤ .. زنوبة : اتأخرت ليه ياياسـين ..؟

ـ اجابها بتجاهل غرضها من السؤال وكأنمـا يثرثر ...

ياسين : والله قابلت جماعه زمايلى كانوا رايجين عند مانولى .. وانتى عارفه بقى انـى بقالى كتير مازرتش مانولى .. مسـك فىّ الراجل الحقيقة وقام بالواجب علـى اكمل وجـه ...

ـ ربتت على ظهره متجاوبة فى تهكم وهى تتجـه لتحضر له الجلباب من الشماعة ... زنوبة : لأ فيه الخير مانولى ...

بينما هو يخلع حذائه مستطردا بتأكيد ٠٠

ياسين : امال ٠٠ مانولى ده حبيب الامة ٠٠٠ البلد دى لو فيها ناس بتفهم كانوا جابو مانولى ومسكوه الوزارة ٠٠٠ آه ٠٠٠ وشرف امى كان خلانا اخر نمنشة وكان يحل كل المشاكل بهـــد وووؤ ٠٠

اخرج رأسه من عنق الجلباب متفكها بادعاء الجدية

وقهقه ضاحكا لتخيله مايقول ٠٠ واضاف ضاحكا ٠٠

ـ تغاضت عن غضبها وقررت الا تفسد عليه مرحـــه وابتسمت وهو يقهقه وجلست لصقه على الكنبـــة تسأله بتضاحك ٠٠٠

زنوبة : ولما يمسكو مانولى الوزارة ٠٠ حيمسكوك انت ايه ؟

ـ بسرعة بديهيه انطلق يحتويها بين ذراعيـــه متفكهـــا ٠٠٠

ياسين : امسك فى خناق اللى يمدنى عنئيا جميل ٠٠

ـ ضحكت وهى تحلق بلمز ٠٠٠

زنوبة : حتى لو كان رئيس الوزارة مانولى ٠٠٠ ؟

ـ اجابها وهو يضمها الى صدره ٠٠٠

ياسين : ولا خالة ام مانولى نفسهـــا ٠٠٠

ـ انفلتت من بين يديه ضاحكة فاندفع ليلحق بهـــا فسقط على الارض ٠٠٠

(قطـــــــــــع)

المشهد السادس — نهـــــار ٠٠

حجرة نوم كمـــــال

- على مكتبه مرتديا الجلباب ٠٠ شاحب الوجه ٠٠٠

جلس كمال يكتب فى كشكول امامه باستغراق ٠٠ صوت كمال : تعيش فى الحى العتيق وحيدا ٠٠ مهجور كأنك صدى حنين دائم ٠٠ والحب حمـــل ذو مقبضين متباعدين ٠٠ خلق لتحمله يدان فكيف تحملـــه وحدك ٠٠٠٠

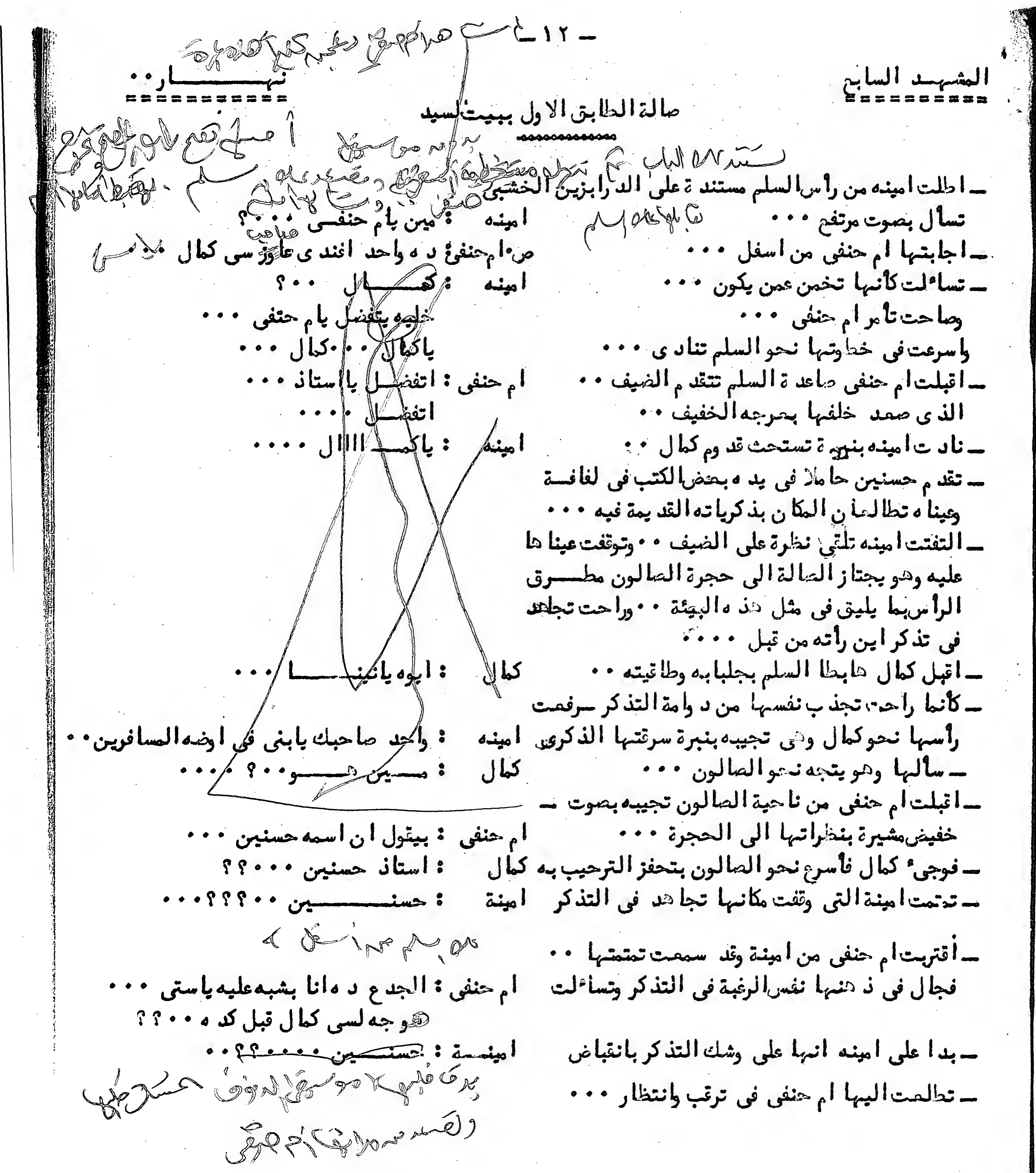
عايده ٠٠ عايده والالم ٠٠ لفظان لمعنى واحد ٠٠ ينبغى انك تحب الالم كما تحبها وتطرب للهزيمة ما حييت ٠٠ كتب عليك ان تتجرع كأس الالم حتى ثمالتها ٠٠ اذا - توالت الضربات القاتله فمن الخير ان ترحب بالموت ٠٠٠ المـــوت ٠٠٠٠

يالخيبة الآمال ٠٠٠ المخلصون قتلى ٠٠٠ وابناء الخونة سفـــراء ٠٠٠٠٠٠

- بيد و الكاميرا تدور حوله دورة كاملة تعبر عـــن الدوار الذى يعانيه والتمزق والالم اللـــذان ينهشانـــه ٠٠٠

- وابتسم فى تهكم شديد المرارة ٠٠٠

(قطـــــــــع)



المشهد السابع

نهـــار ..

صالة الطابق الاول ببيت السيد

- اطلت امينه من راس السلم مستندة على الدرابزين الخشبى

تسأل بصوت مرتفع ...

امينه : مين يا م حنفى ...؟

- اجابتها ام حنفى من اسفل ...

ام حنفى : ده واحد افندى عاوز سى كمال ...

- تساءلت كأنها تخمن عمن يكون ...

امينه : كمـــال ..؟

وصاحت تأمر ام حنفى ...

خليه يتفضل يا م حنفى ...

واسرعت فى خطوتها نحو السلم تنادى ...

ياكمال ..كمال ...

- اقبلت ام حنفى صاعدة السلم تتقدم الضيف ..

ام حنفى : اتفضـل يا استاذ ...

الذى صعد خلفها بحرجه الخفيف ..

اتفضـل ....

- نادت امينه بنبرة تستحث قدوم كمال ..

امينه : ياكمـــاااال ....

- تقدم حسنين حاملا فى يده بعض الكتب فى لفافة
وعيناه تطالعان المكان بذكرياته القديمة فيه ...

- التفتت امينه تلقى نظرة على الضيف ..وتوقفت عيناها
عليه وهو يجتاز الصالة الى حجرة الصالون مطرق
الرأس بما يليق فى مثل هذه البيئة ..وراحت تجاهد
فى تذكر اين رأته من قبل ....

- اقبل كمال هابطا السلم بجلبابه وطاقيته ..

كمال : ايوه يا امينــــة ...

- كأنما راحت تجذب نفسها من دوامة التذكر فرفعت
رأسها نحو كمال وهى تجيبه بنبرة سرقتها الذكرى

امينه : واحد صاحبك يابنى فى اوضة المسافرين..

- سألها وهو يتجه نحو الصالون ...

كمال : مـين هــو..؟ ...

- اقبلت ام حنفى من ناحية الصالون تجيبه بصوت -
خفيض مشيرة بنظراتها الى الحجرة ...

ام حنفى : بيقول ان اسمه حسنين ...

- فوجىء كمال فأسرع نحو الصالون يتحفز الترحيب به

كمال : استاذ حسنين ....؟؟

- تمتمت امينة التى وقفت مكانها تجاهد فى التذكر

امينة : حسنـــين ...؟؟؟...

- أقتربت ام حنفى من امينة وقد سمعت تمتمتها ..
فجال فى ذهنها نفس الرغبة فى التذكر وتساءلت

ام حنفى : الجدع ده انا بشبه عليه ياستى ...
هو جه لسى كمال قبل كده ...؟؟

- بدا على امينه انها على وشك التذكر بانقباض

امينة : حسنـــين .....؟؟..

- تطلعت اليها ام حنفى فى ترقب وانتظار ...

(قطـــــع)

المشهد الثامن ـــ نهــــار..

حجرة الصالون ببيت السيد

- جال حسنين ببصره فى الحجرة كأنما يستعيد ذكريات غاليه بينما جلس كمال بجواره فى تهذب واجلال ..

كمال : دى خطوة عزيزة جدا ولوانى ..مـتصت حضرتك ..و...

- ربت حسنين على كتفه بود مستشعرا عبق الذكرى .. ومرح اضاف كأنما يبوح بحقيقة ...

حسنين : ماتتولش كده يابو كمال ..انا الحقيقة اتلككت وجيتلك عشان كان نفسى ادخل البيت ده تانى .. بيثير عندى ذكريات عظيمة ...

- صوبة عيناها الى حسنين من خلال فتحة الباب نادت..

امينة : كمــال ....

- التفت كمال نحو الباب مجيبا ...

كمال : ايوه يانينــا ... عن اذنك ثانيه واحده ...

ونا هضا نحو الباب مستأذنا من حسنين ..

- لكن امينة لم تتمالك نفسها فد خلت الحجرة كأنما لتتأكد تمتما ما تذكرته متطلعة الى حسنين ...

- وقف امامها كمال بملامح متسائلة ...

- تطلع اليها حسنين وابتسم لها فى اجلال مشوب بالرثاء

- نقل كمال بصره بين امه وصديقه وقد ايقن الموقف واشفق على امه التى جعلتها الذكرى تشعر بالانقباض رغم تحيتها لحسين ..

امينه : ازيك يابنى ...

- اقبل حسنين عليها مادا يده فى اجلال ..

حسنين : ازيك ياحاجة ...

- مدت يدها فتناولها وانحنى عليها يقبل اليد .... فى بنوة صادقة ...

- دمعت عينا امينة وهى تسحب يدها من يده وكما لو كانت ترى فيه ابنها الراحل فهمى ...

امينة : تعيش يابنى

- تطلع كمال الى كليهما وقد هزه الموقف..

- حدث حسنين امينة بتأثر باللقاء فى اعزاز..

حسنين : بركة انك بخير ...

- تأملته بعينين تترقرقان الما وتمتمت ..

امينه : الله يحفظك يابنى .. اعمل لكم قهوة ولا شاى ....؟

وانسحبت نحو الباب وهى تتساءل ..

- تطلع كمال الى حسنين كأنما يدعوه للاجابة..

- اجابها حسنين بنبرة ودودة ..

حسنين : اى حاجة من ايدك تبقى عظيمة...

- استرقت نظرة امتنان اليه وهى واجمة وغادرت الحجرة..

- اشار كمال لحسنين بالجلوس ..

كمال : استريح يااستاذ حسنين ...

- بدا الالم على وجه حسنين واستدار ليجلس..

(قطــــــع)

المشهد التاسع ===== نهــــار٠٠

صالة الطابق الاول ببيت السيد

اذوسيلي مستمرة (استمرار صمع
عند الكرسي الأرابيسك مستنده
وعيونها أم
أم حنفي

- اقتربت امينة من ام حنفى التى وقفت عند رأس السلم وأمرتها فى نبرة خافته مأخوذ ة بالذكرى التى اقتحمت نفسهــا ٠٠٠

امينة : اعملى قهوة "لفهمى" وصاحبه يام حنفى ٠٠

- استلفت انتباه اسم "فهمى" انتباه ام حنفــى فتساءلت ٠٠٠

استمرار

امحنفى : لمـــــين ٠٠٠٠؟؟؟

- تنبهت امينة فتداركت خطأها فى ارتباك محزن امينة : قصدى لكمال ٠٠٠وصاحبه ٠٠٠

- تذكرت ام حنفى وجه حسنين فرددت ٠٠ امحنفى : بسرعة٠٠افتكرته٠٠اكن ده الجدع اللــى كان ٠٠٠٠

- بعصبية قاطعتها امينة قبل ان تكمل جملتها امينة : ام حنفى ٠٠روحى اعملى اللى قلتلك عليه٠٠

- اندهشت ام حنفى من عصبية امينة للحظة٠٠٠ ولكنها تداركت الموقف فاستدارت لتنزل لكــن امينة استوقفتهـــا ٠٠٠

close هوامي من الخلف

استنى يام حنفــى ٠٠٠

انا ح اعمل لهم القهوة بايدى ٠٠٠

- تحركت امينة بحيوية مفاجئة تهبط السلم ٠٠

- تطلعت اليها ام حنفى بشىء من الدهش ٠٠ ونزلت خلفها تمصمص شفتيها بأسف ورثاء ٠٠٠

(قطـــــــــــع)

المشهد العاشر ========== نهـــــار ٠٠ ===========

حجرة الصالون ببيت السيد

- بدا التأثر على وجه كمال كأنما كان فى حديث مع حسنين يثير الحزن ٠٠حتى اخرجه حسنين بلماحة ٠٠

حسنين : المهم ٠٠انا جاى اقولك حاجتين مهمين
اولا ٠٠ المقالة بتاعتك "اصل الانسان"
ح تنزل فى العدد بتاع بكره ٠٠٠

- بدا كمال فى التنبه لحديث حسنين المسترسل مشيرا الى لفافة الكتب ٠٠٠

ثانيا ٠٠انا فكرت انى اشتريلك مجموعة كتب هدية من الجرنال ـ ادام انتشرها وثق تتبغ رتمن مقالاتك ٠٠بس اياك يعجبوك ٠٠

- رمق كمال اللفافة ومجاملة رد د ٠٠ كمال : ادام حضرتك اللى نقيتهم يبقى اكيد حيعجبونى

- ربت حسنين على كتفه بامتنان ٠٠واضاف ٠٠ حسنين : متهيألى انهم حيساعدوك فى انك تكتب - المقالة السياسية بفهم معقول ٠٠ حيث انك عاوز تتجه للكتابة السياسيه ٠٠

ومتضاحكا فى مرح ٠٠

وعشان توقف سيل الاسئلة الساذجة اللى بتقعد تسألهالى وتقلب مخى ٠٠٠

وشاركه كمال الابتسام فى مجاملة ٠٠

الكتب دى ٠٠حتساعدك انك تفهم قانــون اللعبــــة ٠٠٠

- تساءل كمال متمتما كأنما يستنكر الاصطلاح ٠٠ كمال : اللعبـــــة٠٠؟؟

- مبتسما بثقة فى النفس اجابه حسنين ٠٠ حسنين : اللعبة السياسية ٠٠ تعرف يعنى ايه - استعمار ٠٠؟ ٠٠اهدافه المعلنة والغير معلنة ٠٠تعرف ايه يعنى صراع على السلطة وازاى المستعمر بيستفيد من جهلنا عشان يستغلنا لاطول فترة ممكنـــة ٠٠٠

- اقبلت امينة بالقهوة فسمعت الجزء الاخير ٠٠

- وارتعشت الصينية فى يديها انقباضا وهى ترمق حسنين الذى توقف عن الحديث لكى يبتسم لها شاكرا ٠٠فى حين نهض كمال ليأخذ منها الـ صينيـــة ٠٠٠

٠٠تسلم ايديكى يا حاجة ٠٠٠

~~كمال : متشكــر يانينـــا ٠٠٠~~

- وانفلت لسان امينة تسأل حسنين فى تحفظ كئيب امينة : انت؟ ٠٠لسه يابنى بتحارب الانجليز - وال ٠٠٠ حكومة ٠٠٠

تطلع اليها حسنين متفاجئا بالسؤال الغير متوقع خاصة وقد استشعر ماتعنيه بالسؤال ٠٠ وبسرعة بديهة طمأنها مبتسما ٠٠

حسنين : لا ٠٠ ده كان زمان بقى ٠٠ خلاص كبرنا ياامى ٠٠ دلوقت يادوبك بنقدر نكتب كلمتين فى الجورنان ٠٠٠

تدخل كمال فى الحديث كمالو كان يعرف امه بحسنين ٠٠

كمال : الاستاذ حسنين رئيس تحرير الجرنان اللى قلتلك عليه بانينا ٠٠٠

رمقت امينه كمال بنظرة ام تشفق على ابنها الوحيد من صحبة غير مطمئنة ٠٠٠

اضاف حسنين كأنما ليثير فيها الزهو ٠٠ ومشيرا بفخر نحو كمال ٠٠٠

حسنين : بالمناسبة ياامى ٠٠ عرفتى تربى ٠٠٠ كمال انسان ممتاز ومثقف ومستقبله كبير ٠٠٠

تطلعت امينة اليه فى حزن عميق ٠٠

امينة : "وايه الفايدة ٠٠ ماكان فيهم كان اكتر"

استطرد حسنين بنبرته الودودة ٠٠٠

حسنين : نازل له بكرة مقالة علمية فى الجورنان ٠٠ من اعظم مايكون ٠٠ حقيقى حاجة ترفع الراس ٠٠

اطرق كمال برأسه فى تخاذل وتواضع ٠٠٠

نقلت بصرها بينهما وعلقت بغموض وقلق ٠٠ وكأنما تحذرهما معا ٠٠

امينة : نبعد عن الانجليز وبلاويهم احسن من اى حاجة ٠٠ ربنا يكفينا شر المستخبى ٠٠٠ ويبعد عننا ولاد الحرام ٠٠٠

وتحركت بعد ان نظرت الى حسنين نظرة من تقول (دع ابنى الوحيد وابعد عنا بشرورك) وغادرت الحجرة فى قلق وتوتر ٠٠٠٠

(قطــــــــــــــع)

المشهد الحادى عشر :   نهـار / ٠٠٠

" صالة شقة ياسيـــن "

- خطا ياسين قادما من الخارج مكفهر الملامح عرقا ٠٠ فاستقبلته زنوبة ببشاشتها الجنيره

زنوبه : حمد الله ع السلامة ٠٠ اتأخــرت خمس دقايق ياسنسن ٠٠٠

- تناولت منه الطربوش والمنشــــة ٠٠٠٠٠

- تجاوزها وتهالك جالسا على الكنبه فى كــرب شديد ٠٠٠

- استشعرت حالته لكنها تعمدت تجاهلها بخرة انثوية واستطردت فى نبرة مرحـــة ٠٠٠٠

تلاقيل جعان ٠٠ عاملالك النهارده حمام محشى حتاكل صوابعك وراه ٠٠

- لم يبد تجاوبا معها وبدا مطرق الرأس فى اكتئاب ٠٠

- شمرت ان وراءه امرا ٠٠ فاقتربت منه بتوجسه

مالك يا ياسين كفالنا الشر ؟

- رفع رأسه اليها بعينين شاكيتين فى كرب واجاب ياسين : اتنقلـــت ٠٠٠٠٠٠

نقلونى مدرسة فى اسوان ٠٠ فى آخــر بلاد المسلمين ٠٠٠٠

- تسرب الكرب اليها فتساءلت بتفاجأ ٠٠٠

زنبوه : نقلوك ؟ ٠٠ ليه ؟ ٠٠ عملتلهم ايه ؟

- صالح كأنما يثور على القـــرار ٠٠٠٠

ياسين : ظلم ٠٠ عالم ظلمة ٠٠٠٠

- جلست بجواره تحتويه بعينيها فى اشفـــاق وتعاطـــــف ٠٠٠٠٠٠٠٠

زنوبه : ايه سببه يا ياسين ؟ ٠٠

- بدا انه يخفى سرا ٠٠ فتهرب ببصره منها وغمغم مداريا ارتباكه بالغضب ٠٠٠٠٠

ياسين : انا نفسى معرفش السبب ٠٠ والناظـــر بيحلف انه مالوش دخل فى المصيبه دى ٠٠

وكأنما يخمن فى غموض ليتهرب من الاجابه الحقيقيه

٠٠٠ اكيد حد مسلط على ٠٠٠

- احتل الغضب ملامحها وهى تتفكر فى مغزى مـا يخمن به فى حين استطرد فى شكايته ٠٠٠٠

مش كفاية انهم سايبينى عشر سنين فـــى الدرجة التامنه وواكلين حقى ٠٠ لأ ينقلونى كمان ٠٠ فى آخر الصعيـــد ٠٠٠ ولاد الكلب ٠٠٠

- حدست سببا النقل فجهرت به فى تحفظ ٠٠

زنوبه : ياسين ٠٠ يكونش ٠٠ ابوك له يد فـــى الحكاية دى ؟ ٠٠٠

- التفت اليها فى استنكار فورى ٠٠٠٠٠٠٠

ياسين : بابا ؟

- انفلت ما فكرت فيه دونما تمويه ٠٠

زنوبه : يكون يعنى عمل كده عشان ينتقم منى

- علت الدهشة وجه ياسين وتساءل فى انكار ٠٠

ياسين : وينتقم منك انتى ليه ؟

- ادركت ماكادت تتورط فيه .. فتراجعت بارتباك موضحة ....

زنوبه : لا .. اقصد .. عشان ماكانش موافق على جوازنا و....

- نافيا بشدة وثقة فى سلوك ابيه ...

ياسين : لالالا ... بابا مايعملش كده ابدا .. انتى اصلك ماتعرفهوش كويس .. هو صحيح عصبى ويغضب بسرعة .. لكن قلبه زى البفته البيضا .. ويموت فى ولاده مهما عملوا .. لالا ...

- تطلعت اليه بنظرات متأملة متمنية صدق حدسه

- واصدر اصوات النفى وهو يهز يده مؤكدا ...

- تفكرت ثم التفتت اليه بتشاور وقلق ....

زنوبه : وحتعمل ايه يا ياسين فى النايبة دى ؟

- واتته الفكرة ففرقع باصبعيه مستحسنا ...

ياسين : بابا ....

- ونهض فى تحفز متناولا طربوشه منها ..

هو بابا اللى حيعرف يتصرف فيها ... ويلغيلى النقل ....

- وقفت تحاول ان تعثر على تأكيد منه بذلك ..

زنوبه : معقولة ؟

- جذب من يدها المنشة متحفزا للانصراف .. .. وتحرك مسرعا ليغادر الشقة ...

ياسين : مش ممكن حيرضيه ان ابنه يتشحطط ابدا .. انا رايح له ...

- تحركت خلفه تحاول استبقائه ...

زنوبه : الله .. مش لما تتغدى ....

- اغلق خلفه الباب مجيبا .....

ياسين : لما اجى ....

- وقفت وسط الصالة تقلب الامر فى رأسها كأنما لتتأكد من حسن ظن ياسين بأبيه .. ووصلت الى مايعبر عن عدم استبعادها لذلك وتمتمت

زنوبه : ربنا يهديك ياسى السيد ويحنن قلبك على ياسين .....

(قطع)

المشهد الثاني عشـــر : (دكان السيـــد) نهار/٠٠٠٠

ـ عبث بطرف شاربه المفتول وهو يتساءل فى ارتياب واهتمام مختفى وراء الصرامة والتهادؤ ٠٠٠

سيد : ٠٠٠ وعرفتش نقلوك ليه ؟

ـ اطرق ياسين برأسه فى سكنة واجاب بنبـــرة يستثير بها عطف السيد ٠٠٠٠

ياسين : واللهى يابابا ٠٠ انا مش فاهم ازاى ينقلونى عشان سبب شخص زى ده ٠٠

ـ بشىء من التهكم تساءل السيد ٠٠٠

سيد : شخصى؟ ايه هو بقى السبب الشخصى ده ؟

ـ فى تردد شديد وادعاء الخجل والبراءه اجاب

ياسين : بيتولوا ٠٠ اكمن يعنى ٠٠ بلغهم فى المدرسة انى ٠٠ الجوازه الاخرانيـــة يعنى ٠٠ قال ازاى اتجوز "عوالم" ٠٠ مش فاهم ايه دخل وزارة المعارف فــى حاجة زى دى ٠٠٠٠

ـ رمق السيد الحمزاوى فوجده منشغلا بين زبون واقف وامرأة جالسة يبتاعان منه وكأنما خشى السيد ان يسمع الزبائن الفضيحة ٠٠ فمال على المكتب وبصوت خفيض كأنما يستحث ياسين خفض صوته ٠٠٠٠

السيد : هو ده اللى انا كنت عامل حسابــه ٠٠ ونصحتك لكن انت بغل مفيش فايـــده منك ٠٠ ليهم حق ٠٠ ظابط مدرسة لازم تكون سمعته برلنت ٠٠ وقلتلـــك الكلام ده قبل كده بدال المره الف ٠٠

ـ اخفض ياسين عينيه فى توسل يثير العطف ٠٠

ـ زفر السيد بعمق وحيرة وردد فى صوت غضوب

اقول ايه بس ٠٠ وكأنى اسيب شغلـــى وحالى ومحتالى ٠٠ وافضى لك انـــت مخصوص عشان الملم بلاويك ٠٠

ـ لاح الضيق فى وجه ياسين ثم اضاف مدافعـــا عن نفســــه ٠٠

ياسين : يابابا دى مراتى على سنة الله ورسوله ٠٠ ايه دخل الوزارة فى كده ٠٠٠

ـ زفر السيد بضيق وتأنيب شديدين وهو يلـــوح بيده فى وجهه ٠٠٠

السيد : الله ورسوله براء منك ليوم الدين ٠٠

ـ اطرق ياسين برأسه فيما يشبه الندم ٠٠٠

ـ رمقه السيد بازدراء واشفاق معا وسأله ٠٠٠

٠٠ وعاوزنى اعمل ايه دلوقتى ٠٠٠٠؟

ـ موحيا بالحل الذى يدركه السيد جيدا اجـاب ياسين بتوسل ٠٠٠٠٠

ياسين : حضرتك طبعا معارفك كتير ٠٠ وتقدر برضه حضرتك تكلم حد من اصحابك ٠٠

- فاطمه السيد مفمفما فيما يشبه الضجر ٠٠	السيد : دى حكاية الواحد يحكيها لحد دى؟ ٠٠ انشر فضيحتى بايدى ٠٠ اقول ياللى معرفتوش اسمعوا ٠٠٠ ابنى راح اتجوز ٠٠ حسبى الله ونعم الوكيل فيك ٠٠ روح ٠
ولم يشأ ان ينطق بالكلمة حتى لا يسمعه الزبائن فـرد د ٠٠٠٠٠	
- نهض ياسين وقد اعتقد فى تحرك ابيه المؤكد ٠٠ شاكرا ٠٠٠٠٠٠ وانحنى على المكتب ليقبل يد السيد فى امتنان ٠٠	ياسين : ربنا مايحرمنى منك ويطلول لنا فى عمرك ٠٠

(قطع)

مشهـــــد (١٣) :   ليل / ....

(عوامة محمد عفـــت)

— على الكنبة جلست جليلة تعبث باساورهــا الذهبية كأنما تستمتع بوسوستها ...

— وتحرك على عبد الرحيم يجهز المائـــدة للسهرة بينما راح ابراهيم الفار يهـــوى بمروحة على مدفأة فخارية بها بعض الفحم المشتعل والموضوعة على قاعدة النافـــذة المطلة على النيل .. وتساءل ....

ابراهيم الفار : ... هو عفت اتأخر كده ليه ؟

— اجابته زبيدة التى وقفت تحت المصبـــاح المتدلى من السقف تطالع زينتها فى مرآة صغيرة فى يدها .. وبمداعبة ...

زبيده : تلاقيه عدى على سنية .. حاكم قلبه رهيف وما يستحملش بعدها ...

— على عبده القانونجى الذى راح يضبـــط اوتار القانون بتفكه ....

عبده : ربنا يديم المحبـــة ....

— تبدى السيد بقامته الفارعه فى مدخل البـــاب محييـــــا ......

السيد : السلام عليكم .....

— تلفتوا نحوه تباعا بتهلل وتفاجؤ وتصايحـوا مرحبين به .. فى حين اسرع نحوه الفـــار وعبد الرحيـــم ......

الفار : انا كان قلبى حاسس .. وريحتـــك هافف على من جمعه ...

السيد : يا راجل يابكاش ....

— مازحه السيد بود ....

— تبادلت جليلة وزبيده نظرات ذات مغـــزى وتركت جليلة لترحب به .. وتعانقه وتقبله

جليله : اخويا .. ابن امى وابويا ...

السيد : مرحب ياست جليله .. باستـــك العافيـــه ...

— تثنت زبيده وهى تتقدم منه مرحبة بنبـــرة ذات مغزى ....

زبيده : سى السيد ؟ عاش من شافك ..

— صافحها السيد بود ظاهـــرى ... وتهرب من نظراتها خالعا طربوشه ويهـــم بالجلـــــوس .....

السيد : اهلا ياسلطانـــه ..

هوا .. عفت لسه ماجاش ولا ايه ؟

— اجابه الفار وهو يعود ليواصل اشعال الفحم ٠٠ الفار : مسافة ماتسخن العملية يكون وصل ٠٠

— بدا السيد يجاهد فى اخفاء ارتباكه بالتظاهر بالابتسام ٠٠٠٠ عبد الرحيم : القعدة احلوت ياعالم ٠٠ وشعشعت ٠٠

— وجلست جليلة الى يساره ٠٠ تاقبلت زبيده وجلست عن يمينه فى ود وترحيب ٠٠ فى حين علق القانونجى ٠٠٠ عبده : ادام الكلوب الكبير جه لابد الدنيا تنور ٠٠٠٠

— بسرعة بديهة اجابه السيد متفكها ٠٠٠ السيد : ينور قبرك ياسى عبده ٠٠٠

— قهقهوا جميعا ضاحكين ومالت زبيدة على صدره وهى مستغرقة فى الضحك ٠٠٠

— لمح الفار حركة زبيدة المتعمدة للالتصاق بالسيد فخاطبها متفكها فى مداعبة ٠٠٠ الفار : ايوه ياختى ٠٠ اتلككى انتى والزقى فى الراجـــل ٠٠٠

— رمقت زبيدة الفار بنظرة مغيظة فى تفكه ٠٠ زبيده : اطلع منها انت ٠٠ احنا نسايب ياد لمدى ٠٠٠٠

— تكهرب الجو للحظة لما تلمز له زبيده ٠٠ لكن السيد اراد ان يحرجها حتى لاتتمادى فاجابها برقه السيد : لينا الشرف ياسلطانه ٠٠٠

— رمقته زبيدة بنظرة ارتياب وهى تتساءل ٠٠٠ زبيده : اكنك راضى عن اللى جرى ٠٠٠

— كظم غضبه وابتسامة مجاملة مفتعله ٠٠٠ السيد : ٠٠٠ كفاية انها بنت اختك ٠٠٠

— اشاحت بيدها فى استياء ٠٠٠٠ زبيده : قطعت سيرتها ٠٠ الهى ماتكسب البعيده ٠٠٠٠

— علق الفار كأنما يشجعها على التمادى نافخا فى النار الفار : ليه كده بس ياسلطانه ٠٠ ؟

— باستياء اضافت ٠٠٠٠٠ زبيده : زنوبة دى خوانة زى القطط ٠٠ دمها نجس ٠٠٠

— قطب السيد ضجرا بالحديث رغما عنه ٠٠٠ متفكها فى مداعبة وكأنما يعاتبها عبد الرحيم عبد الرحيم : وهو مها مش من دمك برضه ٠٠

— تنبهت لفكاهته فعاجلته بالـــرد ٠٠٠٠ زبيده : لأ ٠٠ من دمك انت ٠٠٠

— ضحكوا ٠٠ واكتفى السيد بابتسامة وقوره يعلن بها عدم رضائه عن استمرار الحديث ٠٠

— علقت جليله وهى تزكى كلام زبيده ٠٠٠٠ جليله : والله ليكى حق يا زبيده ٠٠ دى بت

— زاد ضجر السيد وزادت مقاومته للغضب فصمت واجما سوسه ما شالتش جمايلك عليها ٠٠ انتى

— ومالت ناحيتها عبر السيد المحصور بينهما ٠٠٠ ناسيه لما حبت تعمل عالمة وطمعت انها تاكل منك الجو ٠٠٠ ؟

— ضحكت زبيده فى سخرية وتهكم ٠٠	زبيده : هئ هئ ٠٠ اهى فلست واتجوزت ٠٠
— علق عبد الرحيم فى تساؤل وانكار ٠٠	عبد الرحيم : هو الجواز فى عرفك " فلس " يا سلطانه ؟
— بسطت ذراعيها فوسوست اساورها وهى تؤكد	زبيده : طبعا يا عمر ٠٠٠٠
ونقلت نظرها بينهم كأنها تذكرهم ببديهيه ٠٠	هى العالمة تهجر التخت الا ما تفلس ٠٠
— انطلقت جليلة تغنى للسيد ٠٠٠	جليله : انت المدام يا روحى ٠٠ انت آنستنا ٠٠
— ابتسم السيد فى حين حياها الفار باهه اعجاب	
— واقتحم محمد عفت المكان قادما من الخارج	
بملامح جاده وكالمنتهى لتوه من مشكله ثقيله ٠٠	عفت : سار خير يا جماعه ٠٠٠٠
— تنفس السيد الصعداء لقدوم عفت وراح يتطلع	
الى وجهه باهتمام من يحاول قراءة نتيجة	
هامه فى حين راحو يرحبون به ٠٠ وعلقت	
جليلة محدثة عفت ٠٠٠ وراحت تحيط السيد	جليله : شفت الحبايب اللى شاغلينها لك ؟
بذراعيها كأنما تقدمه لعفت ٠٠٠٠	
— اشار عفت للسيد الذى تحولت ملامحه الى علامه	عفت : دقيقة من فضلك يا سيد احمد ٠٠٠
استفهام ٠٠ فنهض السيد يستأذنهم ٠٠٠٠	
— اجابته زبيده فى مداعبه ٠٠	زبيده : خد راحتك يا قمر يا اللى وحشتنا ٠٠
— سار السيد وعفت خارجين حاسرى الرأس الى	٠٠ قسم يا واد يا عبده ٠٠ سخن الجو ٠٠
حيث الشرفة المطلة على مدخل العوامة ٠٠٠	عبده : من عنيا يا سلطانة ٠٠

(قطع)

المشهد الرابع عشـــر : ليل .....

" شرفة العوامــــة "

" اصوات لغط المجموعة وتقاسيم القانون "

— تساءل السيد بلهفة وهما يستندان على ســور الشرفة وقد لمس وجوم عفت بقلق ...

السيد : عملت ايه ياعفت ؟؟

— اجابه عفت فى وجوم .....

عفت : رحت قابلت عصمت بيه وكيل الوزارة نفســـه ...

— زاد قلق السيد فاستحثه الاسراع بالاجابه ..

السيد : هـــا ....؟

— بمصارحة اسيفة التفت عفت للسيد ..

عفت : بصراحة يا احمد ابنك زودها قوى ... الراجل كسفنى ماكنتش عارف اودى وشى منه فين ...

— تنهد السيد مغمغما فى اعتراف بالجميل ..

السيد : معلش .. هو ابنك برضه زى ما هـــو ابنى ..

— رمقه عفت بعطف واجابه فى ضجر ...

عفت : ايوه ماقلتش حاجه لكن عمايلـــه ماعادتش تليق بواحد فى مركـزه ... لازم يعقل .. المرة دى فاتت علـــى خير .. المرة الجاية محدش حيرضـــى يخد منا يا احمد .. دى الوزارة كلهـــا بيقولوا بتتكلم عنه ...

— علق السيد كالمحتج وان غلفها بشىء من المرح

السيد : ليه دى كله ؟ .. ايه اللى يضــــر الوزارة من واحد اتجوز عالمة ولا خد امه ..

— قطب عفت والتفت الى السيد وقال باسف ...

عفت : جوازة ايه ؟ ... ده اتضح ان الحكايـــة مالهاش دعوة بحكاية الجواز بالمره ..

— انقبض صدر السيد فتساءل فى اشفاق وقلق ..

السيد : ... امال ايه ؟

— مال عفت على السيد كمن يبوح بسر مفضح ..

عفت : ياسين ياسيدى اتخانق مع واحـــده من اياهم فى درب طياب .. عملوله محضر واتبعت منه صوره للوزاره ..

— بهت السيد فاتسعت حدقتاه دهشا ...

السيد : ياسيـــن ؟..

— اومأ عفت مؤكدا فى اسف شديد ...

عفت : ايوه .. ده عصمت بيه اللى حاكيلـــى بنفسه وكان مصمم يحوله لمجلـــس تأديب .. لولا فضلت اترجاه وسقت عليه الدنيا بحالها ....

ـ طرق السيد مغمغما فى غضب ٠٠٠ | السيد : الكلب النجس ٠٠٠٠

ـ هز عفت رأسه اسفا وتمتم ٠٠٠ | عفت : مش بقولك زاد عن حده ٠٠

ـ صمت السيد مطرقا وقد ارتسم الغضب علــــى ملامحه ٠٠

ـ يربت عفت على كتفه مهونـــا ٠٠٠٠٠ | ٠٠٠ وعلى كل حال اتحلت وخـــلاص ماتشيلش هم ٠٠٠٠

(قطـــــع)

المشهد الخامس عشـــــر : ص نهار/....

(صالة شقة ياسيـــــن)

- تهالك ياسين جالسا متخلصا من طربوشة ومنشته فأقبلت عليه زنوبة تسأله بلهفه ...

زنوبه : عملت ايه يا ياسين ..؟

- طمأنها رافعا يـــــده ....

ياسين : بجت سليمة لحد كده ....

- جلست بجواره تحاصره بلهفتها ...

زنوبه : يعنى خلاص مش حينقلوك ؟

- اجابها فى امتنان ومرح ...

ياسين : الصحيح لأ .. لكن المدرسة آه ..

- تطلعت اليه فى عدم فهم .. فاضاف موضحا

.. نقلونى م المدرسه .. ودنــــى ديوان الوزارة ....

- ولم يبد انها فهمت فاستطردت مستفســرة بانقبــاض ....

زنوبه : والديوان ده يبقى فى انهى بلد ..؟

- اجابها وهو يفك رباط عنقه فى بداهه ..

ياسين : هنا فى مصر طبعا ..

- تهللت ملامحها ورفعت وجهها للسماء امتنانا .. وجلست على الارض مستندة الى ركبتـــه مستوضحه اكثر ...

زنوبه : يا ما انت كريم يا رب .. ودى تبقى كويسه ليك دى يا ياسين ؟

- مط بوزه فى عدم اكتراث وغمغم ..

ياسين : نص نص ....

- كادت تختفى ابتسامتها حين اضاف بتحفظ

عيبها بس انى ح اشتغل تحت ايد ــ جوز بنت السيد عفت .. صديق والدى المحترم ماهو باشكاتب فى الوزارة .. وهو اللى قبل انه ياخدنى عنده كتر خيره ...

- بدا عليها عدم الرضاء وحل الوجوم بملامحها مستنكــرة ...

زنوبه : تشتغل تحت ايد جوز طليقتك ؟

- هز كتفيه فى لامبالاه مجيبا ..

ياسين : جوز طليقتى .. جوز امى .. المهم انـــى ماتنقلش من مصر والسلام ...

- راودتها بعض الافكار السيئة فنهضت واجمه

- طالع ظهرها بتساؤل مستغرب ..

الله .. مالك بللمتى ليه يا وليه ؟

- استدارت اليه معلنة فى تخمين عصبى ..

زنوبه : تلاقيها هى اللى وزته ينقلك عنده ..

- رمقها بتساؤل من لم يفهم مغزى حديثها ..

ياسين : تقصدى ايه يا زنوبه ...؟

— اجابته فى بداهة الخبيرة بسلوك النسوه٠٠ زنوبه : عاوزة تتشمت فيك ٠٠ وفى ٠٠ هى قليلة انك تشتغل تحت ايد جوزها ٠٠

— وكأنما تقترح عليه اضافت بنبرة تحريض٠٠ ٠٠ انا لو منك٠٠ اتنقل الصعيد ولا اتبلها شرعلى نفس ٠٠

— رمقها بنظرة اتهام بالغباء وابتسم فى سخرية مملقـــا ٠٠٠ ياسين : صلى ع اللى يشفع فيكى ٠٠ وروقى امال ٠٠

— استرسلت فى تشكك وريبه ٠٠ زنوبه : هو محمد عفت اللى عاملها عشان يذلنا ٠٠

— وتزايدت عصبيتها وهى تضيف بإباء٠٠ لكن لأ ٠٠ مشرعاوزين جمايل حد علينا ٠٠٠

— واستدارت اليه فى حدة كأنما تأمره فى تحريض ٠٠ ايه قولك بقى تروح تقول لهم انـــا مستعد اتنقل الصعيد ولا ارض الحجاز

— رمقها فى سخرية وتهكم وهو يخلع جاكتته جلوسا ياسين : انتى اتجننتى يا وليه ؟ ٠٠

— اشارت الى عقلها راسمة القدره على الفهم٠٠ زنوبه : لأ ٠٠ دنا فاهمة الفولة ياسى ياسيـن ٠٠٠ دى عالم ماوراهاش غير يتشمتوا فــى الناس ٠٠ اسألنى انا ٠٠٠

— ضحك فى استهزاء٠٠ ورد دبلا مبالاه ساخرا ياسين : دانت على نياتك قوى ٠٠ بقى بنت عفت ح تشمت فى انا بجوزها العجوز الكهنـــه ده ٠٠٠٠ ؟

— وعاود الضحك فى شماته متفكها وهو ينهض دنا اللى ح اقعد اتفرج عليه يوميـــا ٠٠٠ واشمت فيها وفى ابوها ٠٠٠٠

— وانطلق يقهقه فى لامبالاة وعبثيه وهو يتجـــه لحجرة نومه حاملا جاكتته وطربوشه والمنشـــه٠٠

— بينما بقيت فى مكانها ترمقه بعدم رضاء ٠٠

(قطـــــع)

المشهد السادس عشـــر : ليل ....

(حجرة نوم ياسيـــــن)

— خطا ياسين يفرغ بقايا قهقهته مغلق جاكتته وطربوشه على المشجب وكذلك المنشه وصاح

ياسين : طبخالنا ايه النهارده يا زوزو ؟

— لم يأتيه رد ... فهز كتفيه فى عدم اكتراث ومضى يغير ملابسه متفكرا فى ابتسامه متهكمة

ص. للسيد : .. مش كل مرة ح تسلم الجرة يا بغل .. كسفتنى مع العالم وخلليت رقبتـــى قد السمسمة بعمايلك ...

ص. زنوبه : مش عاوزين جمايل حد علينـــا ...

— وقف بسرواله الطويل وكرشه العظيم يرتـــدى الجلبـــاب ...

ص. ياسين : انما مش فاهم الناس مصعبين الميشة ليه كده .. مش واخد ينها " ايزى "

وتناول الطاقية واتجه الى مرآه الـــدولاب ووضعها فى رأسه و.. و يتأمل ظله فى المرآه وشرد بتأمل ...

close

ص. السيد : ياسين .. لآخر نوبة ح انصحك ... وبعد كده لاانت ابنى ولااعرفك ...

(قطـــع)

المشهد السابع عشر — نهـــار ..

دكـــان السيـــد

- مال السيد بجزعه على المكتب مقترحا فيما يشبـــه الامـر ...

السيد : سيبك م العيشة الهلس اللى انت عايشها دى .. وابتدى صفحة جديدة ...

- تورد وجه ياسين فيما يشبه الخجل ورد .. ياسين : انا كل اللى يهمنى رضاك عنى يابابا ..

- امره السيد فى حزم شديد ... السيد : طلـــق مراتـــك ...

- رفع ياسين وجهه عابرا الى ابيه الذى اضاف بحدة

طلقها وارجع عيش عندى فى بيتى لحد مـا اوضب لك جوازة تليق بمقامك اللى انت مرمطه فى الوحل ده

- عبث ياسين فى شعيرات المنشه متهربا من نظرات الاب فى اطراق ...

النسوان فى الدنيا على قفا من يشيل .. وبنات العائلات اكتر من الهم على القلب ..

- تطور حديث السيد الى نوع من التقريظ ...

بطل "زمرمة" وراعى ربنا عشان ربنا يراعيك ..

- بلباقة ودون ان يورط نفسه بتعهد اجاب .. فى تهـذب ...

ياسين : طبعا انا مقدر شعورك يابابا .. وعارف ان حضرتك تعبت على ما لقيت نقلى .. وانـا اوعدك انى حكون عند حسن ظنـك مـن هنـا وجـاى ...

- رمقه السيد فى سخط وهو يشيح بوجهه عنه .. ومواصلا تقريظـه له ...

السيد : وعد زى وعود الانجليز .. مفيش فايدة ... انا عارف ان مسيرك السجن .. النوبة الجاية ح الاقيك باعتلى من جوه السجن عشان انجدك برضـــه ...

- وجد نفسه يبتسم فى طفولة فدارى ابتسامته بالتظاهر بالامتنـان ...

ياسين : دعواتك بتحمينى دايما .. وربنا حافظنـى ببركة دعاك يابابا واللهى ...

- هتف السيد بسخـط ... السيد : قلبى غضبان عليك لحد ما تطلقها وتنضف ..

- تنهد ياسين متعمدا ان يسمع ابيه تنهده وقال ياسين : اطلقها ازاى بس وهى .. حبلت ... ؟؟

- بهت السيد واتسعت حدقتاه دهشة وتمتم .. السيد : ايـــه ؟؟؟ ... زنوبة حبلى .. ؟؟ ..

ياسين في سكتة مؤكدا ... ياسين : ايوه يابابا ..وانا مشرعا وز اظلم اللي في بطنها ..طالوش ذنب ...

ارت الدنيا بالسيد غتهالك جاسا حتى ان —

ياسين د هش من رد الفعل على ابيه ...

رفع وجهه اليه في قمة الغضب شاخطا طاردا ..السيد : غور من وشي ..مشرعا وز اشوف خلقتك ...

نهض ياسين مهرولا ينصرف والسيد يلاحقه بلعناته ~~غور يا وش الفضايح يابن ال....~~

(قطـــــــــع)

المشهد الثامن عشر　　　　　　　　　　　　　　　ليـــــل

حجرة نــــوم ياســـين

استكمال المشهد بحوار ساوى جار الى امرأة -

ـ قرب ياسين وجهه من ظله فى المرآه واطلق جملة عبثية باستهانة وعدم اكتراث ٠٠٠

ياسين : طـز٠٠ طز٠٠ ملعون ابو الدنيـا ٠٠٠

ملعون ابو البكد

ـ واستدار يفرك يديه فى تحفز وهو يصيح نحو باب الحجرة ٠٠٠

فين الاكل يا زنوبــــة ٠٠٠ ؟؟٠٠

يا زوزو

ـ لاقته عند باب الحجرة حاملة الطبلية بين يديهـا عليها صينية بحجمها تقريبا مفروشة باطباق الطعام

زنوبة : تاكل عندك هنـــا ٠٠٠ ؟

ـ تناول عنها الطبلية وعيناه تجوسان فى محتويات الاطباق بنهم وشهية متجها الى وسط الحجرة ٠٠ ووضعها على الارض وتربع جالسا بتحفــز للاكل ٠٠٠

ياسين : عندك انتى عنك ٠٠٠ ياصلاة النبى ياصلاة النبى ٠٠٠

ـ وقفت زنوبة ترقبه بملامح بها مسحة وجوم ٠٠ ذابت تدريجيا لتحل محلها ابتسامة من طريقه نهمه فى التهام الطعام مصدرا اصواتا مضحكة ٠٠

ماتيجى تاكل يا زوزو ٠٠٠

ـ وهزت رأسها بما يعنى "ان هكذا ياسين" ٠٠ وتحركت لتجلس على الكنبة وتتهكم مرح ٠٠

زنوبة : كل انت بالف هنا ٠٠ الله يكون فى عونك ٠٠

(قطـــــــــع)

المشهد التاسع عشر ==========

ليــــــل ==========

صالة الطابق الاول ببيت السيد

اشارت ام حنفى للضيف القادم الى حجرة الصالون

ام حنفى : اتفضل ياسستاذ على ماأند هولك ٠٠

اعتراض مرح تساءل اسماعيل متمنعا عن الدخول

اسماعيل : اتفضل فين ؟ هو انا غريب عتد خلونى اوضة المسافرين يام حنفى ؟ انا اطلع اصحيه مـن عز نومـه ٠٠٠

اقبلت امينة من احدى الحجرات تتساءل ٠٠

امينة : مـين يام حنفـى ٠٠٠

باد رها اسماعيل كأنما يعرفها من زمن ٠٠٠

اسماعيل : عواف ياخلتى ٠٠ انا اسماعين ٠٠٠

وضح ان المعرفة سطحية حيث تمتمت بشيء مـن الحـرج ٠٠٠

امينـة : اهـــلا يابنى ٠٠٠

اقبل عليها فى تحشم يسألها ٠٠٠

اسماعيل : فينه كمال ؟ مايانشرليه ٠٠٠

تكتمت ام حنفى ضحاكاتها ونادت من اسفل السلم العلـــوى ٠٠٠

ام حنفى : ياسى كمــاااال ٠٠٠٠

التفت اسماعيل اليها يمنعها بمـرح ٠٠

اسماعيل : جلتلك فسحيلى الطريج وانا اطلع لـمـه يام حنفى مالوش لزوم نتعبه ٠٠٠٠٠

جاءهم صوت كمال من اعلى يصيح بتساؤل ٠٠

ص٠كمال : فيه ايه يام حنفى ٠٠؟؟

صاح اسماعيل وهو يتجه للسلم متهللا ٠٠

اسماعيل : ابو كمال ٠٠ كيفك ياولد ٠٠٠

اقبل كمال هابطا السلم بجلبابه وطاقيته مرحبا ٠٠

كمال : اهلا يابو السباع تعالى اطلع ٠٠

من منتصف السلم التفت اسماعيل محدثا امينة بحشم مرح ٠٠٠

اسماعيل : ماتأخذ نيش ياجماعة ٠٠ مالوش لزوم الشاى ولا الجهوة ٠٠ انا جاى اخد كمال ونازلين دوغرى ٠٠٠٠ دستوركم ٠٠٠٠ ياساتر ٠٠

ابتسمت امينة فى امومة ٠٠٠

تكتمت ام حنفى مزيد من الضحك بينما يتنحنح صاعدا

وابتسم كمال وهو يحتذر لامه بنظراته وصحـــب صديقه صاعدين ٠٠٠

غلبت مسحة تشاؤم ابتسامة امينة ٠٠

اقتربت ام حنفى تهمس فى مرح لها ٠٠

ام حنفى : دمه زى الشربات الجدع ده ياستى ٠٠٠

لم تعلق امينة التى غلبتها الهواجس المقبضة مما اضطر ام حنفى الى ايقاف تضاحكها ٠٠ وتطلعت الى سيدتها بتساؤل ٠٠ واقتربت منها تهمس فى اشفـــاق ٠٠

مالك ياستى كفالنا الشر ٠٠؟

تنهدت امينه فى قلق لاتعرف مصدره وتمتمت ٠٠

امينة : مش عارفة ٠٠ قلبى مقبوض كده وعينى الشمال بترف من صباحة ربنا ٠٠٠

تسلل القلق لام حنفى التى تمتمت تهون عليها ٠

ام حنفى : خـير ٠٠ باذن اللـه خـير ٠٠٠

(قطــــــــــــــــــع)

المشهد المشريـن ==========

ليــــل ============

حجرة نـوم كمــال

ـ اتسعت حدقتا كمال مبهوتا واقفا امام اسماعيـــل الجالس على الكنبة متربعا يستحثه ٠٠	اسماعيل	: واجف مبلم ليه ٠٠ بجوللك البس بسرعة عشان نلحج كتب الكتاب ٠٠٠ حسين بنفسه اللى باعتنى وجاللى "ماتجيش الا وكمال فــى يدك " ٠٠ اخلص اما ل ٠٠٠
ـ تمتم كمال كأنما يحاول اقناع نفسه بما يسمع ٠٠	كمال	: كتب كتاب عايدة ٠٠ ؟ ؟ ٠٠
ـ رمقه اسماعيل بنظرة تحتيـلـة متفكهاً ٠٠	اسماعيل	: امنيه اما ل عيكون كتب كتاب الجغرافيا ؟٠
ـ اطبق كمال شفتيه الجافتين شاردا ٠٠ فما جلـــه اسماعيل ٠٠٠		بجولك ايه ؟ ٠٠ غير هدومك وابجى اسرح على راحتك فى الطريج ٠٠٠
ـ ومتعمدا ان يثير ضحكه اصطنع الاهتمام الشديد ٠٠		حاكم يادوبك حاطين على بوفيه واحـد ٠٠ اربع ديوك ٠٠ اجل واحـد فيهم كـــد الخروف ٠٠ والعالم هناك سنانها حاميه ٠٠ وانا مابديش اخرج من المولد بلا ديوك ٠٠
ـ وقهقه اسماعيل بمفرده ٠٠ ولما لم يتجاوب معه كمال قضم ضحكته ٠٠ وتطلع الى كمال الذى يبدو كمن ـ اصيب بالدوار ٠٠ واقترب منه وقد شعر بحجم ـ مأساته وفى تعاطف شديد مد يده يحيط كتف كمال بود ٠٠٠		ابو كمال ٠٠ اجمد اما ل انت طول عمرك راجـــل ٠٠٠
ـ استشعر كمال صدق نبرة اسماعيل فالتفت اليه ٠٠		
ـ عاد اسماعيل بنبرة مكاشفة متعاطفة ٠٠		انا كنت عارف انك مش حتبجى مبسوط بالخبر ده ٠٠ لكن حسين صمم انك تحضر الفرح ٠٠
ـ ارتبك كمال وقد خشى من افتضاح سره ٠٠	كمال	: آ ٠٠٠ قصدك ايه يا اسماعيل انا ٠٠٠
ـ ضغط على كتفه بود وباصرار على المصارحة ٠٠	اسماعيل	: كمال ٠٠ مالوش لزوم كتمان الحزن ٠٠ ده مش كويس عشانك ٠٠٠
وملحا فى شبه مكاشفة ٠٠		انا فاهم كل حاجة ٠٠ ومن زمان كمان ٠٠
ـ ارتبك كمال اكثر محاولا ان يتجاهل الموقف ٠٠	كمال	: فاهم ؟ ٠٠ فاهم ايه ؟ ؟ ٠٠ انا ٠٠٠
ـ واجهه اسماعيل وافصح عن السر بلا مواربة ٠٠	اسماعيل	: انت بتحب عايدة ياكمال ٠٠٠

— خفق قلب كمال نتابه الدوار ٠٠ وحاول ان يتماسك فابتسم فى بلاهة ٠٠٠

— عاد اسماعيل بجد يمسة (لاول مرة) يسترسل ٠٠ اسماعيل : مالوش لزوم تنكر ٠٠ انا زى اخوك وان ما كنتش احس بيك ٠٠ يبجى حرام على العيش والملح اللى بينا ٠٠

— قبل ان يفيق كمال من المفاجأة الثانية راح اسماعيل يثرثر فى نبرة مرحة يهون عليه الامر : انت عارف انك كنت السبب الرئيسى فى التعجيل بالخطوبة ٠٠٠

— ندت عن كمال ابتسامة لامعنى لها وتمتم فى انكار كمال : انا ٠٠٠٠؟؟

— استوى اسماعيل جالسا على الكنبة ويضيف ٠٠ اسماعيل : صاحبك حسن سليم كان بيغير جوى ممن صداقتك مع "المدموازيل" عايدة ٠٠ محدش جاللى لكن انا كنت مراجب المسألة وشايف كيف البنية بتسوى العملية تمام جوى ٠٠٠

— رمقه كمال بنظرة اندهاش واستنكار ٠٠

— بتخابث مرح استطرد اسماعيل مثرثرا ٠٠٠

— بتبرؤ وانكار اشاح عنه كمال مغمغما ٠٠ كمال : عملية ايه يااسماعيل ؟ ٠٠ آنسه عايدة كانت مصاحبانا كلنا مش انا لوحدى ٠٠٠

— قفز من جلسته واقفا يلاحق كمال ٠٠٠ اسماعيل : لكين لصبت معاك انت بالذات الدور اللى عجل لها بالمرام ٠٠ ورسمت بيه على ابو علــى ٠٠٠٠

— بدا كالمحاصر فتهرب من امامه مره ثانيه يغمغم ٠٠ كمال : اسماعيل انت بتقول كلام غريب ٠٠٠ آنسة عايدة مش زى ما انت فاهم و٠٠

— ضحك اسماعيل ضحكة مقتضبة فى تهكم واجاب — مؤكدا ٠٠ اسماعيل : آنسه عايده زى ما انا فاهم بالضبط ٠٠ انت بس اللى قلبك طيب ٠٠٠

— بلا اقتناع ومستثقلا نبرة اسماعيل شرد ببصره ٠٠ كمال : "فاكرها زى اى بنت عادية ٠٠؟؟ ترسم ٠٠ وتتخابث ٠٠ وتحب؟؟"

— تطلع اسماعيل الى ظهر كمال برثاء وتعاطف — واستطرد ٠٠٠ اسماعيل : بجولك ايه؟ ٠٠ افكرك بحاجة ٠٠٠

— بعصبية التفت اليه كمال نافيا بشدة ٠٠ كمال : انت سىء الظن بيها وبى يااسماعين ٠٠ صدقنى ٠٠

— لمس توتره الزايد فتراجع عن النقاش وتمتم ٠٠ اسماعيل : على كل حال جت سليمة ٠٠ ونات مرادها

— باستنكار شديد رمقه كمال ..	كمال : مرادها ..
واندفع ناحيته كما لو كان يوبخه ..	انت بتتكلم زى ماتكون هى اللى كسبت حسن سليم ..مش هو اللى كسبها ...
— رفع اسماعيل كتفه فى بداهة مجيبا ..	اسماعيل : طبعا ياولدى كسبته ...
— لوح كمال بيده فى رفض عصبى فعاد اسماعيل يضيف	اللى زى حسن سليم فى البلد دى جليلين ... عيلة ...ومركز..ومستجبل ..
— رمقه كمال بنظرة انكار مغيظة فأضاف بتضخيم .. وباستهانة واستخفاف استرسل ..	انما اللى زى عايده على جفا من يشيل .. ولولا طمع ابوه في ثروة ابوها ماكان جبل انه يجوزها له ابدا ..اسمع كلامى امال ...
— كأنما يوشك على الاشتباك معه زفر كمال ..	ص.كمال : "مجنون ..اكيد اسماعيل شارب ..او مجنـــون .."
— ضحك اسماعيل بسخرية متعمدة وكالمتفكه جالسا ..	اسماعيل : يابوى دى كيف السحلية ..لاكسم ولا رسم .. مايغركش شوية الحركتة اللى جابتهم منا روبا
— ضرب كمال المكتب بقبضته فى عصبية آمرة ..	كمال : اسكت يااسماعين ارجوك ..اسكت ..اسكت
— صمت اسماعيل وان اظهر مايعلن اعتذاره .. ونهض مرة اخرى ببطء وتماطف شديد اقترب من كمال معتذرا ..ومقبلا رأسه ..	اسماعيل : حجك على راسى من فوج يابو كمال ... وآدى راســك ....
— تهالك كمال جالسا على كرسى المكتب متلقفا رأسه بين كفيه فى حزن وشبه انهيار ...	
— مال عليه اسماعيل مستنكرا ومستكملا اعتذاره بمرح متعمـــد ...	خلاص بجى يابو كمال .. حجك على جولتنا .. عتروح الفرح معايا ولا اسيبك واروح السحج
ومازحا فى تفكه متعمد ليسرى عنه ..	لى "دندى" من اياهم ...؟؟
وهزه برفق ليفيقه من كربه ...	....كمـــال ....
— رفع كمال رأسه وجهها ممتقعا وعينين دامعتين شاكيتين وتمتم فى قهر ومرارة شديدين	كمال : ح اروح طبعا ..ضرورى اروح .. ابارك لحسين ..و..ابارك لحسن سليم
وسالت دموعه مع تهدج نبرات صوته ..	وابارك لعايده ....

(قطـــــــــع)

المشهد الحادى والعشرين	ليـــــــل ..

حديقة سراى شداد (الفرح)

"موسيقى اجنبية تنبعث من ارجاء الحديقة"

ـ غمرت الاضواء مبنى السراى .. وارجاء الحديقة بالمصابيح الملونة .. وامتلأ المكان بعبق ارستقراطى متمثل فى اناقة المعازيم المبتسمون جميعا .. يثرثرون فى جماعات صغيرة . وتتخلل ثرثراتهم ضحكات جوفاء ..

لسه كمل [illegible] التفاح فى جيبه
خلف [illegible]
العالم [illegible]

ـ وفى ركن قريب من الكشك تسمر كمال ببذلته البيضاء وطربوشه وعيناه مشرعتان صوب البوابة حيث يدخل الآن العروسان تحيط بهم كوكبة من الرجال والنساء والشموع .. وحسين ..

ـ خفق قلب كمال واتسعت حدقتاه التياعا ..

ـ عايدة تبتسم فى زى العرس وتومئ برأسها لرد التحية للذين ينثرونها بالورود .. ابتسامة مشرقة جذابة .. وفى يدها ذراعه .. حسن سليم بالرد نجوت يتأبط يدها كمن عثر على كنز ثمين وراح يتحفظ من ضياعه ...

ـ انسحبت روح كمال وهو يحاول ان يشب على قدميه ليرى المشهد المثير .. المؤلم .. المبهج للمتدافعين لتحية العروسين ...

"زغرودة وحيدة"

ـ زغردت احدى النسوة فالتفتن نحوها اخريات باستنكار ساخر وتبادلن الهمسات ...

ـ اتجه العروسان نحو مبنى السراى يحف بهم المدعوين ..

ـ وبقى كمال شبه منعزل وسط ساحة خضراء لايحيطه فيها احد وفى عينيه دمعتين محدبتين .. وظل على وضعه حتى ـ اختفيا داخل المبنى .. وعاد بعض المدعوين ليواصلوا سمرهم وثرثرتهم ...

ـ استدار كمال موليا ظهره للمبنى البعيد .. ومختفيا عن الاعين اخرج منديله وراح يمسح دموعة التى فرت ..

ـ من خلف كمال اقبل اسماعيل مسرعا يلوك تفاحة يقضمها ببدائية مضحكة .. واخرج من جيبه اخرى ودفعها الى كمال الذاهل فى شرود عميق .. وهمس كأنما يضاحكه متجاهلا دموعه ...

اسماعيل : لجيت لك حتة دين مفاجأة ج

- يدفع التفاحة الى صدر كمال بود ... اسماعيل : كل دى الاول وانت واجف ....

- لم يشرع حتى كمال فى رفع يده او النظر الى التفاحة … تصبيرة موجتا على ما يفتحوا الهباب البوفيه ..

- دفع اسماعيل التفاحة فى يد كمال الذى اخذها بلا ارادة .. والتى عليها نظرة مريرة .. ص.كمال : "التفاحة الشهيرة .. رمز الخطيئة الابدية"

- اراد ان يصرف ذهنه عما يفكر فيه فماجله .. اسماعيل : عارف لجيت مين جوه .. حبيبك ... سعد باشا ..

- اخذ الخبر انتباه كمال فحملق فى وجه اسماعيل كالغير مصدق فانطلق اسماعيل يؤكد بمرح ..

"ضحكات تنبعث من داخل السراى"

آآاه .. جاعد مع اخوه اللدود عدلى باشا .. ومعاهم عبد العزيز فهمى وثروت وكل اللى بنشوف تصاويرهم فى الجرانين ...

- تمتم كمال كأنما يستعيد الصورة .. كمال : سعد .. مع ثروت وعدلى هنا ...؟؟

- اكد اسماعيل وهو يلتهم بقية التفاحة مشيرا لبعيد اسماعيل : آآاه .. جاعدين فى الصالون الكبير جوى .. وعمك شداد بيه نازل رجص حواليهم ...

- تمتم كمال كأنما يستنكر ان يتكلم اسماعيل عن والد محبوبته هكذا ... كمال : رقص ...؟ ..

- بسخرية مرحة وهو يضحك اضاف اسماعيل .. اسماعيل : شداد الجرع عليهم آخر بولوتيكا .. راجل واعر يا بوى .. زهج من انتظار افندينا .. جالك ربط مع العالم الواصلين دول .. ولتحيا جرولة الفاصوليا ..

وبشبه هتاف ساخر هامس ...

- وقهقه اسماعيل وهو يبتعد تاركا كمال وحيدا .. ص.كمال : "كابوس .. كابوس مشحون بالمعجزات .. آلهة بتتمرغ فى التراب .. تعاسة .. الم .... خيبة امل فى كل شئ .. كل شئ كنت فاهمه مش حقيقى .. الخداع قدرك .. والالم زادك ...

خطا كمال يبتعد نحو ركن بعيد مثقل النفس والخطوات ...

- توقف لاويا عنقه نحو السراى ووجهه يقطر الم ..

"انطلقت الزغاريد متتالية تؤذن بانتهاء عقد القران ..."

- واستدار كالمذبوح ليواجه مبنى السراى من بعيد ص.كمال : "خلاص .. خلاص يا عايدة .. حتى سعد جاى يبارك الخيانة ؟؟ ولا يمكن جاى زيى يستعذب الالم ويمارس الهزيمة ..؟ ..

واستعصت عليه الدموع فارتعشت ذقنه ...

ص.كمال : يشرب مرها .. لاخره .. عشان نتعود عليها مادامت بقت جزء من حياتنا ... مادامت الهزيمة بقت حياتنا .. نشربها ونتداوى بيها .. منها .. "

— اقترب اثنان من السفرجية يحمل احدهما صينية فضية عليها اكواب الشربات يوزعها على المعازيم والاخر بصينية عليها علب الحلوى الفاخرة ...

— واقترب منه الرجلان بصينيتهما وقدماها اليه ..

— تأمل كمال الصينيتين الممدوتين اليه كأنما تتحديانه .. وباحباط شديد .. مد يده فتناول كوبا من الشربات .. وباليد الاخرى تناول علبة الحلوى .. ومضى الرجلان الى غيره ...

— تأمل كمال العلبة البللورية المحاطة بشريط حريرى اخضر .. ومشبك على لافته صغيرة فى عقدة الشريط الحرفين الاولين من اسمى العروسين

ص.كمال : "...ع...ح..."

"الزغاريد متصلة من بعيد مختلطة بالموسيقى الصاخبة .."

— واستمسك بالعلبة بكل ما اوتى من قوة اعصاب : وندت عنه ابتسامة اقرب للمرارة والعبثية ..

ص.كمال : "اهرب ياكمال .. اهرب كفاية ... الهروب شجاعة .. احيانا يبقى الهروب شجاعة ... مستنى ايه ..؟ مادام مانتش قادر تثور اهرب بهزيمتك ... وهناك فى زنزانتك اشربها على مهلك .. واتألم على مهلك واتعذب على مهلك ..."

(واشتدت اصوات الزغاريد حتى اصبحت كالولولة فى اذنيه والموسيقى نوع من الطرق على رأسه)

— لكنه لم يؤت مايشير انه سيتحرك من مكانه ... ببطء شديد رفع كوب الشربات نحو فمه ..

وسقط كوب الشربات من فوق شفتيه قبل ان يرشف منه وكما لو كان قد سقط رغما عنه .. فتلفت حوله ...

اهرب

(يجرى)

— عيون مصوبة اليه فى تساؤل ...

— اندفع يغادر المكان بعيدا صوب البوابة ... والعلبة الزرقاء فى قبضته كالمطارد ..

يعود اسماعيل وحسين

— اقبل اسماعيل برفقة حسين وراحا يبحثان ببصرهما حيث كان يقف كمال ..

اسماعيل : سبحان الله .. دنا سايبه واقف هنا دلوقت ....

ـ تطلع الى داخل الكشك حيث بعض المعازيم ..

حسين : المال راح فين ؟..

ـ ارسل اسماعيل نظرة نحو البوابة ومخمنا بتوجس

اسماعيل : مادا هية ليكون عملها ومشى ...

ـ نظر حسين حيث نظر اسماعيل وتمتم ...

حسين : مشى ؟؟ .. مش ممكن ...

ـ بدا التوتر عليهما .. والتفت اسماعيل يصارح حسين ...

اسماعيل : ما اخبيش عليك يا حسين .. الولد صحيحة جوى .. ولا زمن نشوف له صرفة معاه .. ده مجنون ويحمل فى روحه ...

ـ وافزعه خاطر طارئ فاندفع يغادر المكان نحو البوابة فى حين وقف حسين بادى التأثر بالموقف متمتما ...

حسين : دى اخرة الهزار يا عايدة .

(نهايـــة الحلقـــة)